وحب الثناء وقيام في المحافل وتقبيل يد أو يعالجه حتى تحمد حركته
وعلاجه يكون بشيئين وهما ملازمة التوحيد وملازمة أركان
الطريق وهي الجوع والسهر والعزلة والصمت تنبيه
من علامة مخمدت امراض باطنه ان يصير يبادر بحسن الظن بالناس
والاقبال بغير خامدة وصف العار من الغفلة عن كمال
الايمان من النقص وطهارته كما قال بعضهم بالتوبة واصلاح
الطعمة فمن قام بهذين الامرين فقد طهر ايمانه من النقص واما
التوبة فترفع حكم المعاصي المتجددة في اليوم والليلة كما في
الشهادتين حكم واما اصلاح الطعمة فهو الاساس الاعظم وصفه
العار من الغفلة عن الشكر لانه واجب والغفلة عن الواجب معصية
وبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه وقيل هما بمعنى
واحد ومن كلامهم لو علم الشيطان ان ثم مقاما افضل من الشكر لوقف عليه
الاترى الى قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فلم يقل صابرين ولا راضين
ولا راجين ولا خائفين الى غير ذلك والشكر باللسان والجنان والاركان
فشكر اللسان ثناؤه على الله تعالى واعترافه بنعمته سبحانه
على وجه الخضوع وعدم اضافتها الى غيره فلا ينسان شكر الوسايط
باضافة ما حصل بواسطتهم اليه فهو خابر كفور ولولا الامر بشكر
الوسايط ما جاز لاحد شكرهم وتقدم كيفيته وفي من يقف عندها
وان حكم الوسايط حكم القناة التي تجري فيها الماء او الغلام الحامل للطبق
الهدية فالجدير بالشكر والاضافة من اجرى الماء في القناة لا القناة ومن
اهدى لا من حمل واما شكر الجنان فاعتقاده جزما ان جميع ما بيد العباد
من النعم والمنافع واللذات والحركات والسكنات خلق وملك
له تعالى تفضل عليهم بها واما شكر الاركان فقليل فاعله فلا يحصل
الا بجعل العبد جميع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة في مرضات
الله تعالى وصفه العار من الغفلة عن الدعاء لانه عبادة
والاتيان بما هو عبادة اولى من تركه مع مراعاة ادابه وقد ذكرت

٢١٨ وقد ذكرت جملة منها في تعليق الوجيزة وفي الحديث من لم يسأل الله
يغضب عليه وقال القوم الاختيار سؤال الحق سبحانه بشرطه من جملة
الادب معه لما فيه من اظهار الحاجة والفاقة وترك السؤال من سوء
الادب لما فيه من اظهار الغنا وان كان لا يمكن لاحد ان يستغني عن الله
طرفة عين لو لم يكن الا خروج النفس فتارك النفس يموت وقال ولو كان
الدعاء اشد فيحرم من الاجابة وقالوا من الادب في حق الاكابر طلب الثواب
الذي جعل الله في نظير الاعمال الجارية على ايديهم من باب المنة والفضل
ومن لم يطلب منهم ذلك الثواب فهو سيئ الادب محجوب لانه اظهر الغنى عن فضل
ربه وقالوا ينبغي للعبد ان لا يغفل عن سؤال ربه عبودية واظهار الحاجة لا اختيارا
وشرها وتعنتا وقالوا ينبغي لمن سمع احدا يقول سيفتنا وانا ادعو في
الشيء البلاني فلا يعطيه لي ان يداويه بنحو قوله ان كنت عبدا فلا تجعل لك
اختيارا مع سيدك فان العبد ليس له اختيار مع سيده انما له عبودية سيده
عبودية واظهار الحاجة الى فضل سيده وسيده يفعل ما يشاء فان
لم يرجع عن الاعتراض فليقل له اتتهم ربك في كمال حكمته وعلمه
باحوال عباده ام غير متهم فان كنت متهما كنت كافرا وان كنت
غير متهم فاشكره على ما منعك من حظوظ نفسك ولا تغفل عن السؤال
ابدا ثم ان كان المسؤول فيه مقسوما فلابد ان يسوقه اليك وان لم يكن مقسوما
اعطاك الله تعالى الغنا عنه في الباطن ورضاك بالفقر ان كان المسؤول
فيه غنى او رضاك بالمرض ان كان المسؤول فيه العافية او صحبة صاحب
الدين ان كان المسؤول فيه طلب شيء تتوقى به دينك او الهمه اسقاطه
عنك ثم ان لم يعطك الحق تعالى في الدنيا شيئا مما سالت فيه فمع
فسيعطيك في الاخرة ثوابا اعظم من ذلك فلابد للسائل من حصول فائدة
عاجلة او آجلة فاعلم ذلك وعليك بسؤال الله في الامور التي لابد لك
منها وعاقبتها حميدة لا يدخلها مكر ولا استدراج كسؤال المغفرة
للذنوب السالفة والحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة
ثم ختام ذلك بخاتمة الخير وهي ان تموت وانت حسن الظن بالله تعالى
فان ذلك محك رجال الاولين والاخرين وعليك بالاكثار من سؤال ذلك

Copyright © King Saud University